مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، فصلية علمية محكمة، العدد الـ٤٢، ربيع ١٣٩٦ هـ. ش/ ٢٠١٧ م؛ صص ٦٤-٤٣

دراسة توظيف تقنية الاسترجاع الفنّي في «نهج‌البلاغه»

علي نجفي ايوكي[1]*، صديقة جعفري‌نجاد[2]، معصومة حسين‌بور[3]

١. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة كاشان

٢. طالبة الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة كاشان

٣. طالبة الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة كاشان

تاريخ استلام البحث: ١٣٩٤/٠٧/٢٧ تاريخ قبول البحث: ١٣٩٥/٠٣/٠٩

الملخّص

إنّ الاسترجاع الفني أو الفلاش باك[1] يعدّ من التقنيات الأدبية الهامّة التي دخلت من السينماء إلى الأدب. هذه التقنية وإن كانت حديثة العهد في نقد الأدب العربي، لكنّها وُظّفت في النصوص الأدبية القديمة وتعتبر عاملاً محورياً لاتّساع النّص وانفتاحه على أزمنة مختلفة من الماضي وتجعله أن يصطبغ صبغة روائية. ومن النصوص التي استُخدم فيها هذا الفنّ هي «نهج البلاغة» للإمام علي (ع)؛ حيث يعثر المتلقي على بعض الخطب والرسائل التي جاءت كرواية تحتوي على تقنية السرد الاستذكاري والتحطيم الزمني. لذلك تتعاطي هذه المقالة بمنهجها الوصفي ـــ التحليلي تسع خطب ورسالة واحدة من نهج البلاغة لكثرة توظيف هذه التقنيّة فيها حتى تبيّن فاعليتها على النص، وتأثيرها في تشويق المتلقّي، وحثّه على الميل إلى الحوادث المستذكرة عبر المفارقة الزمنية التي تنتج وراء انتهاك الزمن من الماضي، والمضارع، والاستقبال. من المستنبط أنّ الاسترجاعات المتواجدة في النصّ المعيّ أدّت إلى انسجام هذا الكلام وتماسكه ومنح النص طابعا جماليا وفنّياً بالإضافة إلى ما يحمله من دلالات وإشارات، كما أنّه زاد على أدبية النص وحيوية ذهن المتلقّي. هذا وإنّ الاسترجاعات الموجودة في النّص المدروس على نوعين؛ الخارجية والداخلية. مضافاً إلى ذلك فإنّ الاسترجاعات الخارجية هي من أكثر أنواع الاسترجاعات تردّداً في خطاب الامام (ع)؛ لأنّها تهدف إلى تنوير عقليّة المتلقّي بتزويده معلومات عن الشخصيات المسترجعة أو الحادثة المستحضرة عبر إزاحة الستار عن ماضي الشخصيات والحوادث.

الكلمات الرئيسة: نهج البلاغة؛ السّرد؛ الاسترجاع؛ المفارقات الزمنية.

---

* **الكاتب المسؤول** najafi.ivaki@yahoo.com

١. Flashback

١. المقدمة

إنّ «الاسترجاع» هو تقديم الماضي على الحاضر حيث تأتي هذه التقنية «مخالفة لسير السرد وتقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق وهذه المخالفة لخطّ الزمن تولّد داخل الرواية نوعاً من الحكاية الثانوية ولاشيء يمنع أن تتضمن الحكاية الثانوية حكاية فرعية» (الزيتوني، ٢٠٠٢: ١٨) وعلى هذا الأساس يعتبر الاسترجاع من التقنيات التي تحطّم الزمن في الحكي وتحيلنا إلى أحداث سابقة على الزمن الحاضر. والتقصّي في الكتب النقدية الحديثة يجعلنا أن نعترف بأنّ مصطلح «الفلاش باك» جاء معادلاً أصلياً للاسترجاع؛ حيث يحتوي هذا المصطلح على كلمتين: «Flash» بمعنى القَفز و«Back» بمعنى الوراء والفلاش باك بمعنى القفز إلى الوراء. كما جاءت هذه الكلمة معادلاً للمصطلحات التالية: «تقنية السرد الاستذكاري، الارتداد والاستحضار». فضلاً عن أنه كان يستخدم «الفلاش» في الزمن القديم بمعنى «اللمحة» وفي أواسط القرن التاسع عشر استُعمِل بمعنى «النظرة الخاطفة» وأخيراً أي في القرن العشرين دخل هذا المصطلح إلى السينما. وقد ذُكرت تعاريف سينمائية لفلاش باك أهمّها عرض مشهد يعود إلى حدث قد مضى (توريم، ١٣٧٧: ٨٣).

وفنّ الاسترجاع دخل من السينما إلى الرواية ومعناه الرجوع أثناء التسلسل الزمني المنطقي للقصّة أو المسرحية أو الفلم إلى ذكر أحداث ماضية لإيضاح الظروف التي أحاطت بموقف من المواقف أو التعليق عليه وهذه الوسيلة مستعملة في الأخصّ وبصفة رئيسية وأصلية في السينما ثمّ امتدّت بعد ذلك إلى الرواية البوليسية التي كثيراً ما تبدأ بالجريمة ثمّ تسرد الأحداث التي أدّت إليها (الحوم ٢٠٠٠: ١٦). فإنّ كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكاراً يقوم به لماضيه الخاص، ويُحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة» (بحراوي، ١٩٩٠: ١٢١). بناءاً على ذلك، تُحدث تقنية السرد الاستذكاري تعطيلاً لحركة السرد وتوقّفاً بها وكثيراً ما تعود هذه الحركة إلى الحدث الأخير الذي انتهى إليه في موقع بدأ منها. فما إن تعين هذه التقنية بعضاً من ماضي الشخصيات أو صفاتها حتى تؤوب إلى النّقطة التي تمّ تعطيل حركة السرد عندها أو ما إن يتمّ الكشف عن ذلك الماضي، حتى ترتدّ حركة السرد إلى الحدث الذي انتهي إليه (الصالح، ١٩٩٩: ٣٠).

تأسيساً على ما سبق يمكن القول إنّ الاسترجاع هو تتابع الراوي تسلسلَ الأحداث طبق ترتيبها في الحكاية، ثم يتوقف راجعاً إلى الماضي، ليذكر أحداثاً سابقة للنقطة التي بلغها في سرده (سويدان، ١٩٩٠: ١) وهو شكل من أشكال المفارقة الزمنية، الغاية منه توضيح ملابسات موقف معين ويذكر أحداثاً سابقة على الحدث الذي يسرد في لحظته الحاضرة ويرتبط بالذاكرة الشخصية، لأنّ زمنه الماضي ومن خلال اختراقه يتمّ استدعاء بعض الوقائع والمواقف، وجعلها تنشط في نطاق الحاضر، لذا يعدّ انزياحاً لطبقات متعددة. وكذلك هو أسلوب فنيّ غرضه سدّ الفجوات والثغرات التي يوجدها السرد، وإغناء العمل القصصي بتقنيات فنية وجمالية، وإدخال معلومات جديدة على الرواية بإعطاء تفاصيل عن شخصية من شخصياتها، أو الإشارة إلى أحداث سبق للسرد أن تركها جانباً، أو التذكير بحدث سابق عن طريق التكرار (بحراوي، ١٩٩٠: ١٢١).

أشكال الاسترجاع

وفقاً لما تعود إليه الحكاية ينقسم الاسترجاع على العموم إلى الأقسام التالية:

أ) الاسترجاع الخارجي: هو ذاك الذي يعود إلى ما قبل بداية الحكاية، أي زمن الحدث خارج زمن الحكي. ويتناول هذا النوع من الاسترجاع أحداثاً تنتظم في سلسلة سردية تبدأ وتنتهي قبل نقطة البداية للخطاب والحكي. بتعبير أدقّ «وظيفة الاسترجاع الخارجي هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك» (جنيت، ٢٠٠٠: ٦١). هذا وإنّ الاسترجاع الخارجي ليس جزءاً من الحكاية الرئيسيّة، وإنّما هو سرد متمّم عن طريق تذكير القارئ بتلك الحوادث الماضيّة.

ب) الاسترجاع الداخلي: هو ذاك الذي يستعيد أحداثاً وقعت ضمن زمن الحكاية، أي بعد بدايتها. على سبيل المثال إذا كانت الحكاية قد بدأت من سنة ١٣٨٥ (هـ)، واللحظة الراهنة فيها سنة ١٣٨٧ (هـ)، وكلّ أحداث وقعت سنة ١٣٨٦ (هـ)، وتشير إلى هذه السنة وتعود إليها فيعتبر الاسترجاع داخليّاً (شهبا، ١٣٨٧: ٣٣٣). وهو الاسترجاع الذي تقع سعته داخل سعة الحكاية الأولى، وهكذا فإن حقله الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية (*نفس المصدر*: ٦١). إضافة إلى ذلك فالاسترجاع الداخلي على النقيض من الاسترجاع الخارجي

مادّته المستعادة تعدّ جزءاً من الحكاية ومتضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى؛ فقد يكون الهدف منه سداد فجوة في الحكاية، أو ذكر شيء محذوف، أو تفسير مضمر (خليل، ٢٠١٠: ٥٥).

ج) الاسترجاع المفصل: هو الذي يعطينا معلومات كثيرة عن الماضي (شهبا، ١٣٨٧: ٣٣٣).

د) الاسترجاع المجمل: هو الذي يعطينا معلومات قليلة عن الماضي ويترك جانبا كثيرا منها (*نفس المصدر*).

ضرورة البحث

الحقّ أنّ الزمن يحمل أهمية خاصة في الحكي، فهو يعمق الإحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقّي. قد يميز الباحثون السرديات البنيوية في الحكي بين المستويين للزمن؛ زمن القصة: وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية ونهاية ويخضع زمن القصة للتتابع المنطقي. وزمن السرد: وهو الزمن الذي يقدّم من خلاله السارد القصة ولايكون بالضرورة مطابقاً لزمن القصة (بوعزّة، ٢٠١٠: ٨٧). فمن المعروف أن مهمة الكاتب في القصة هي تنظيم الأحداث طبيعياً في الخطاب السردي، والأصل في القصة أن تخضع للترتيب الطبيعي المنطقي، ولكنّ زمن السرد أحياناً لايطابق الترتيب الطبيعي للأحداث فتشكّل مفارقات زمنية و يحدَث تذبذباً في ترتيب الأحداث وخلخلة في وتيرة الزمن وخطيته والمفارقات الزمنية. وممّا يجدر بالذكر هو أنّ بنية الزمن تؤثّر بوضوح على خصائص الحكاية ويعرّف القارئَ على الجوانب العاطفية والروحية للشخصيات؛ حيث لايمكن الحصول على هذه الجوانب عبرَ الرواية الخطية والترتيب الزمني المنطقي (ميرصادقي، ١٣٨٧: ٢٧٢).

ففي ضوء أهميّة الموضوع، أخذت هذه المقالة تركّز على استخراج الأمثلة الاسترجاعية في تسع خطب ورسالة واحدة تمتاز بالتسلسل الأحداثي المتواصل؛ حيث نرى عدة قصة في خطبة واحدة، وتدور هذه القصص حول القصّة الأصلية، وهذا ما يمهّد ميداناً واسعاً لدراسة عنصر الفلاش باك. والتّقصّي في نهج البلاغة يستبين أنّ امير المؤمنين استخدم هذه التقنية لأغراض ما وهي: الغرض التوبيخي، والغرض التكذيبي، والغرض المدحي، والغرض الفخري، والغرض الاعتباري. ثمّ إنّ الاسترجاعات في النص السردي للإمام (ع) تنقسم إلى الداخلي والخارجي،

وبين قصير المدى وبعيد المدى، ولكلّ منهما إسهام كبير في تقديم المعلومات عن الماضي. لذلك تتعاطي المقالة هذه الأغراض في نهج البلاغة مع التركيز على شرح النماذج وتحليلها.

فأسلوب هذا البحث يبتني على القيام بدراسة تقنية الاسترجاع في عدّة من الخطب على نحو يتم فيه تحديد الاسترجاع وأغراضه. وبما أنّ قد تشمل خطبة واحدة على أغراض مختلفة فتنقسم تلك الخطبة تحت عناوين شتّى؛ فعلى سبيل المثال نجد في خطبة ٢٢٤ أغراضاً كالفخر والتوبيخ كما أننا نجد في خطبة القاصعه (خطبة رقم ١٩٢) مضامين مختلفة كالعبرة والفخر والتوبيخ؛ لذلك يأتي تقسيم بعض الخطب تحت عناوين مختلفة.

أسئلة البحث

هذا المقال يسعى إلى الإجابة عن هذه الأسئلة:

١. ما هو هدف الاسترجاع الموظّف في خطاب الامام علي (ع)؟

٢. ما هو مدى تأثير الاسترجاع في النص السردي لخطابه وما هو أنواع الاسترجاع في نهج البلاغه؟ ومتى تستخدم هذه التقنية؟

فرضيات البحث

من المفروض أنّ الامام علي (ع) من خلال توظيف الاسترجاع قام بذكر أحداث ماضية ليوضّح الظروف التي أحاطت بموقف من المواقف أو التعليق عليه؛ إذ قدّم للمتلقّي معلوماتٍ كثيرة عن ماضي الأشخاص والأحداث بحيث تختلف هذه المعلومات عن معلوماتهم الحالية، فعلّق الأحداث ووضّحها عَبر الحكايات الواردة داخل الخطاب، ورمي بذلك إلى التوبيخ، والمدح، والعبرة، والفخر محاولاً أن يحثّ المتلقّي ويحترز عن إتعابه عند الاستماع أو قراءه النص؛ لأن الحوار الطويل يمكن أن يتعب القارئ.

خلفية البحث

قد سبقت هذه الدراسة دراسات أهمّها: «دراسة نقدية في توظيف الاسترجاعات في قصّة النبي يوسف (ع)»، لـ«حسين كياني والآخرين» (١٣٩٢)، مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها،

العدد الرابع عشر، صيف ١٣٩٢ ه.ش، و«تحليل زمان روايي از ديدگاه روايت‌شناسي براساس نظريه ژنت در داستان بيوتن» لـ«رضا اميرخاني» فصلنامه تخصصي سبك‌شناسي نظم و نثر فارسي (بهار ادب، سال چهارم، شماره سوم، پاييز ١٣٩)٠و «مؤلفه‌هاى زمان و مكان روايي در قصص قرآني» لـ«ابوالفضل حرّي» مجلة ادب‌پژوهي: بهار و تابستان ١٣٨٨، شماره ٧ و «البنية السردية في الخطاب الشعري قصيدة عذاب الحلاج نموذجاً» لـ«هدى صحناوي» مجلة جامعة دمشق العدد (٢و١) سنة ٢٠١٣ و «دراسة آليات بناء الزمن في القصة القصيرة المصرية في السّتينيات» رسالة الدكتوراه في جامعة حلوان، سنة ٢٠١١لـ«هيثم الحاج على». هذه الدراسات التي مرّ ذكرها دراسات قيمة، غير أنها لم تشر إلى الاسترجاعات المتواجدة في نصّ الامام علي (ع) رغم أنّها على أعظم جانبٍ من الخطورة وتلعب دوراً فعّالاً في البنية السردية لنصّه.

توظيف الاسترجاع في نهج البلاغة

السارد يقطع وتيرة النظام الزمني المتسلسل ليستذكر الأحداث الماضية وذلك استدعاء للزمن الماضي الذي هو بمثابة مصدرٍ يعود إليه السارد لتوضيح شيء ما يرتبط بالحاضر. وقد أفاد الامام على (ع) من هذه التقنية في بعض خطبه كخطب رقم (١٩٢، ١٩٦، ٥٧، ٢٢٤، ١٢١، ١٥٦، ١٨٢، ١٦٦، ٧١) على أساس كتاب «محمد دشتي»، و رسالة رقم ٢٩. هذه الخطب والرسالة اتجهت اتجاهاً قصصياً واستفيد فيها البناء السردية؛ إذ نجد الامام يعود بتوظيف هذا الفنّ للماضي في لحظات سردية محدّدة.

١ــ الاسترجاع الداخلي

١-١ــ *الغرض الاعتباريّ*

الاسترجاع الداخلي هو الاسترجاع الذي تقع سعته داخل سعة الحكاية الأولى، وهكذا فإنّ حقله الزمني متضمن في الحقل الزمني للحكاية كما مرّ ذكره. وامّا الغرض الاعتباري فجاء به الامام لتنبّه الناس عبر إشارته إلى أحداث وقصص توحي العظة والعبرة. ومن الأمثلة على

ذلك، الخطبة القاصعة الطوىلة التي ألقاها الامام في سنة ٤٠ للهجرة راكباً الفرس (دشتي، ١٣٧٩: ٣٨١): «وَجَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ لِيَمِيزَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَمَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ ونَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ...» (نهج البلاغة، ١٣٧٩: خطبه١٩٢: ٣٨٠).

لقد تحدّد اللحظة التي يبدأ بها السرد بعلوّ الشأن الباري تعالى، ثم يشرح بداية الخلقة حين خلق الله آدم من الطين وأمر الإبليس بالسجدة فتكبّر وأبي، ثم يقول عليه السلام: «ففعل ذلك الله ليبتلي خلقه ببعض ما يجهلون أصله». ويردف قائلاً: «اعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس». ثم يأمر الناس بالتواضع ويقول: «اتّخِذوا التَواضُعَ مَسلحةً بَينَكم وبَين عَدُوّكُم إبليسَ وجُنُودِه... وَلَا تَكُونُوا كَالْمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ مِنْ غَيْرِ مَا فَضْلٍ جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ سِوَى مَا أَلْحَقَتِ الْعَظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ الْحَسَدِ وَقَدَحَتِ الْحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الْغَضَبِ وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِهِ مِنْ رِيحِ الْكِبْرِ الَّذِي أَعْقَبَهُ اللَّهُ بِهِ النَّدَامَةَ وَأَلْزَمَهُ آثَامَ الْقَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ...» (*نفس المصدر*، ٣٨٤). يبدأ الاسترجاع كما يبدو من النص من خلال استدعاء شخصية «قابيل» لتوضيح الكبر، فبهذه القصة أي قصّة قابيل الذي استولى عليه الكبر وقتل ابن أمّه، يأتي الامام بالاسترجاع لكي يتّعظ الناس ويحذّرهم عن الكبر. فالاسترجاع أو الفلاش‌باك هنا يكون من النوع الداخلي؛ حيث تمّ من داخل الحكاية إلى داخلها وبدأ بعد اللحظة التي خُلق آدم، وبعد اللحظة التي أبى أبليس السجود لآدم، ومن ثمّ خلقت حكاية ثانية. وجدير بالذكر أنّ الشخصية الرئيسية لهذا الحكي هو آدم وإبليس فيركّز الامام (ع) عليهما. ولكنّ شخصية قابيل هنا غير رئيسية وتحمل في طياتها معلوماتٍ عن التكبّر ويؤكّد الامام (ع) على هذه المعلومات تذكيراً للناس.

هذا وإنّ أميرالمؤمنين (ع) استمرّ في كلامه وأخذ يعظ الناس بتجنّب الأخلاق الجاهلية، والابتعاد عن الأمراء المتكبّرين، والاعتبار بما أصاب الأمم المستكبرين. ثمّ يدخل النّص في حكاية ثانية، ويشرح أبعاد التكبر، ونهاية مطاف المستكبرين، فيقول في حكمة الاختبار: «فإنّ الله سُبحانَه يختبر عبادَه المستكبرِينَ... وَلَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ عليه

السلام عَلَى فِرْعَوْنَ وَعليهمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ وَبِأَيْدِيهِمَا الْعِصِيُّ فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ وَدَوَامَ عِزِّهِ...» (*نفس المصدر*، ٣٨٤). وهكذا يعود بذلك إلى بداية الخطاب (أي التكبّر) وإلى مابعد بدايتها عدّة مرّات ليراها بصورة مختلفة وهو ما يؤدّي إلى ظهور الاسترجاعات الداخلية، «حيث تعود الحكاية في هذا النمط على أعقابها جهاراً وأحيانا بصراحة وبالطبع لايمكن لهذه الاسترجاعات أن تبلغ أبعاداً نصية واسعة إلّا نادراً جدّاً بل تكون تلميحات من الحكاية إلى ماضيها الخاص» (جنيت، ١٩٩٧: ٦٤). وهذا الانتهاك في الزمن يستثير انتباه المتلقّي عن طريق ما يمكن أن نطلق عليه «البداية من الوسط» حيث يبدأ السّرد من منتصف الحكاية (*نفس المصدر*: ١٧٠).

ثمّ أخذ المتكلّم يخاطب الناس ويذكر لهم أسباب انتصار الشعوب وهزيمتها قائلاً: «واحذروا ما نزّل بالأمم قبلَكم... تدبّروا أحوالَ الماضين من المؤمنين...» ويأمر الناس بواسطة أفعال من مثل احذروا و... تدبروا... تذكروا... فانظروا... حتى يصل إلى قوله: «فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عليهم السلام فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الْأَحْوَالِ وَأَقْرَبَ اشْتِبَاهَ الْأَمْثَالِ تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشَتُّتِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ لَيَالِي كَانَتِ الْأَكَاسِرَةُ وَالْقَيَاصِرَةُ أَرْبَاباً لَهُمْ يَحْتَازُونَهُمْ عَنْ رِيفِ الْآفَاقِ» (نهج البلاغة، ١٣٧٩: خطبة ١٩٢: ٣٩٤). هكذا يرجع صاحب الكلام إلى الوراء بصورة خاطفة ليمنح المتلقّي معلوماتٍ عن أحداث اسماعيل، وبني اسحاق، ويعقوب، ثمّ يصل إلى قوله: «تأمّلوا أمرَهم في حال تشتتهم وتفرّقهم... ليال كانت الاكاسرة والقياصرة أربابا لهم يختازونهم... من بنات موؤدة... و اصنام معبودة...» (*نفس المصدر*؛ ٣٩٤) بناءاً على ذلك، يُطلق عليه الاسترجاع الداخلي وبما أنّ هذا الاسترجاع يُعتبر كلمحةٍ إلى الوراء، والتخلّف نحو أحداث القصة الماضوية، ويستوعب مساحة قليلة فيسمّى الاسترجاع التلميحي على حدّ تعبير بعض الباحثين (كيانِ و الآخرون، ١٣٩٢: ١٥٤)؛ إذ أنّه يلمح إلى تشتّت الأمم و مِن ثمّ استيلاء الأجانب ــ ملوك كسرى وقيصر ــ عليهم. وهذا الجهل والكبر ساقهم نحو وأد البنات وعبادة الأصنام. فالاسترجاعات في هذه الفقرة، جاءت كلّها داخلية وقصيرة؛ لإعطائنا معلومات ضئيلة عن الأحداث المذكورة. وبما أنها تعتبر استذكاراً لهزيمة الشعوب وانتصارها فالاستذكارات أعرضت نفسها لاعتبار الشعوب من الأمم السالفة لكي لا يتمادوا في التفرقة

والتشتّت.

٢-١ . *الغرض التوبيخي*

يكشف النصّ السابق الذي أسلفت معالجته عن الجهل و التكبّر- من وأد البنات و عبادة الأصنام- فيستنبط أنّه لم يكن همّ علي (ع) تجاه هذه القضية مقتصراً على العبرة بالماضين، بل يوبّخ هذه الصفات القبيحة. لذلك يهدف الاسترجاع الفنّي إلى التوبيخ.

٣-١ . *الغرض الفخري*

إنّ النص السابق يشتمل على الغرض الفخري أيضاً؛ إذ يستمرّ المتكلّم في الكلام، ويدخل إلى حدث آخر، ويذكر مكتسبات البعثة النبوية قائلاً: «بعد أن كانت الأحوال مضطربة والايدي مختلفة والاصنام معبودة...»، ثمّ يرتدّ إلى البعثة بقوله: «فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ عليهمْ حِينَ بَعَثَ إليهِمْ رَسُولًا فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ وَجَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ أُلْفَتَهُمْ كَيْفَ نَشَرَتِ النِّعْمَةُ عليهمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا وَأَسَالَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا وَالْتَفَّتِ الْمِلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا غَرِقِينَ» (نهج البلاغة، ١٣٧٩: خطبة ١٩٢: ٣٩٦)، ويذمّ الناس في زمنه ـــ الكوفيين ـــ ويقول: «أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ... صِرْتُمْ بَعْدَ الْهِجْرَةِ أَعْرَاباً وَ بَعْدَ الْمُوَالَاةِ أَحْزَاباً مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا باسْمِهِ وَلَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ» (*نفس المصدر*) ثم يستحضر الماضي بواسطة جهاده مع المنحرفين ويقول: «أَلَا وَقَدْ أَمَرَنِيَ اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالنَّكْثِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُ وَأَمَّا الْمَارِقَةُ فَقَدْ دَوَّخْتُ...» (*نفس المصدر*؛ ٣٩٨).

هذا وإنّ الامام أخذ يستحضر الأحداث التاريخية ويرى نفسه مأموراً للجهاد مع المنحرفين قائلاً: «ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث و... فأما الناكثون فقد قاتلت و...». من الملاحظ أنّ زمن الخطاب هو الزمن الذي يوجه الكلام إلى الناس ويعظهم؛ اذ المتلقّي يرى تقاسم ذكريات الماضي مجريات أحداث الحاضر؛ حيث يعود إلى ماض يبلغ إلى سنين عديده من قبل. على سبيل المثال، يرتدّ المتكلم إلى الماضي البعيد وهو زمن الصغر والطفولة؛ حيث يقول: «أَنَا وَضَعْتُ فِي الصِّغَرِ بِكَلَاكِلِ الْعَرَبِ وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ»، ثم يرتدّ إلى ماضٍ أبعد وهو زمن طفولة النبي مستذكراً: «وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله

عليه وآله بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ وَيُشِمُّنِي عَرْفَهُ وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ...» (*نفس المصدر*). و فجأة يقفز إلى الماضي القريب ـــ وهو قبل البعثة النبوية و فيما يتعلّق بغار الحراء ـــ ويقول: «وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا» (*نفس المصدر*).

وهكذا يفتخر الرّاوي بإسلامه، وخلفيته، ومشايعته للرّسول (ص). فالغرض من هذه الارتدادات الفنية هو الفخر. هذا وإنّه يزوّدنا بمعلوماتٍ ليس بيسير فيعتبر ذلك استرجاعاً بعيداً؛ لأنّه يعبّر عن مشايعته للنبي (ص) كلّ سنة إلى غار الحراء، وبعد ذلك يعبر عن إسلامه مع النبي (ص) وخديجة، ويفصّل ذلك تفصيلاً. ولابدّ من القول هنا إنّ علاقة الاسترجاع الداخلي بأحداث أخرى في النص أخذت تنظم مقاطع من الزمن وتلفت انتباه المتلقّي وتثيره. وفي ضوء هذا التفسير يمكن القول بأنّ في العودة إلى أحداث سابقة لتفسيرها ولربطها دورًا في التخلّص من الملل والدعوة إلى التشويق من خلال تواصل المتلقّي مع النّص (الشباب، ٢٠٠٧: ٧٥).

وبما أنّ كلّ النماذج السابقة كان من الخطبة القاصعة فيمكننا أن نقول في الإجمال؛ إنّ المشاهد الاسترجاعية تستوعب مساحة كبيرة من خطبة القاصعة وهذا يلائم كلَّ التلائم مع أصول كتابة الرواية والسّرد في العصر الحديث، والسّبب يعود إلى تبنّي الخطبة على وحدة استرجاعية حاسمة وهي ذمّ التكبّر والاعتصام بالتواضع. مضافاً إلى ذلك يلاحظ أنّ كلّ عناصر الخطاب يسعي إلى تحقيق اجتناب الكبر والتزام التواضع. وهذا يساعد على انسجام الخطاب، وتماسک النصّ، وإلحاق بدايته إلى المشاهد الأخيرة.

٢ـــ الاسترجاع الخارجي

كما أسلف الذكر يتناول هذا النوع من الاسترجاع أحداثاً تنتظم في سلسلة سردية تبدأ، وتنتهي قبل نقطة البداية للخطاب، ويستعيد المتكلّم الماضي، ويعرّفنا على ماضيه، أو ماضي الشخصيات و.. الخ، ويضيء جانبا أو جوانب من عوالمها الفكرية، والنفسية، وأبعادها الاجتماعية أو يستحضر الماضي ليعطينا تفسيرا للأحداث الحاضرة انطلاقا من معطيات سابقة

وتعدّ هذه من أهمّ وظائف الاسترجاع إضافة إلى أغراض أخرى كالتالي:

١-٢ . *الغرض الفخر*

وفي خطبة له عليه السلام يقول: «وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) أَنِّي لَمْ أَرُدَّ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَتَتَأَخَّرُ فِيهَا الْأَقْدَامُ نَجْدَةً أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي وَلَقَدْ سَالَتْ نَفْسُهُ فِي كَفِّي فَأَمْرَرْتُهَا عَلَى وَجْهِي وَلَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ (صلى الله عليه وآله) وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي فَضَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَةُ مَلَأٌ يَهْبِطُ وَمَلَأٌ يَعْرُجُ وَمَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْنَمَةٌ مِنْهُمْ يُصَلُّونَ عليه حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرِيحِهِ فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيّاً وَمَيِّتاً...» (نهج البلاغه، ١٣٧٩، خطبة ١٩٦: ٤١٢).

فلحظة الخطاب والحكي هي اللحظة التي يخبر الإمام (ع) الناس بأنّه لم يردّ على الله و رسوله فحسب ثمّ يعلّق ذاك عبر استعادته زمناً نام في مضجع النبي (ص) بقوله: «ولقد واسيته...». فالاسترجاع هنا خارجي لأنه خارج عن المحكي وبما أنّ علي (ع) يفتخر بشجاعته في زمن كان الأبطال ينكمشون إلى الوراء وهو يدافع عن الرسول بنومه في فراشه، فجاء الغرض من الاسترجاع للفخر. ثم ينقلنا إلى ماضٍ أقرب أي زمنٍ كان رسول الله في حالة الاحتضار ويقول: «ولقد قبض رسول الله وإن راسَه لعلى صدري...». إنّ ما يمكن أن نستشفه من هذه العودة هو أنّ علي (ع) يريد أن يستذكر أنه كان يرافق الرسول (ص) في كلّ الأحوال حتى في غُسلِه و إدخالِه في القبر. والغرض الذي يرمي إليه أميرالمؤمنين هو الفخر؛ لأنه يقول: «من ذا الذي أحقّ بمواساة الرسول من بين الأحياء والأموات».

وفي خطبة يقول لأصحابه في الإخبار عن الحكومة الجابرة: «أَمَّا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ علىكُمْ بَعْدِي رَجُلٌ رَحْبُ اَلْبُلْعُومِ... إِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِّي وَ اَلْبَرَاءَةِ مِنِّي فَأَمَّا اَلسَّبُّ فَسُبُّونِي فَإِنَّهُ لِي زَكَاةٌ... فَإِنِّي وُلِدْتُ عَلَى اَلْفِطْرَةِ وَ سَبَقْتُ إِلَى اَلْإِيمَانِ وَ اَلْهِجْرَةِ» (*نفس المصدر*، خطبه ٥٧، ١٠٨).

نرى أن الامام (ع) يحكي لأصحابه حكومة رجل لايشبع، ويقصد به المعاوية. ثمّ يروي لهم أن هذا الرجل يأمر الناس بسبّه ويقول أن سبّه هذا لايؤثر في أحد وبمنزلة الزكاة له. وفجأة يستعيد الامام الماضي وبصورة قصيرة يحكي لهم قصّته مع الرسول (ص) بأنه أول مؤمن به؛

حيث يقول عنه ابن عباس: «لِعلي (ع) أربع خصال ليست لأحد غيره هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ص و هو الذي كان معه لواؤه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره وهو الذي غسله وأدخله قبره (ابن ابي الحديد، ٢٠٠٧، ج٤: ١٤٧).

يمكن القول بأن الغرض من هذا الاسترجاع والارتداد الفني هو الغرض الفخري؛ حيث يفتخر بإيمانه غير مهتمّ بسبّ رجل بطين. وبما أنّه يقدّم قليلا من الماضي فيعتبر هذا الاسترجاع، استرجاعاً قصيراً خارجياً؛ لأن زمن الحدث (الإيمان برسول الله) خارج زمن بداية الحكاية (حكومته على الكوفة). لعلّ المتمعّن في الخطاب السابق يجد أنّ الزمن يتناوب بين المستقبل، والحاضر، والماضي، ويشكل المفارقة الزمنية المسمّاة بالاسترجاع والاستباق؛ وأمّا الاستباق فهو استحضار الأحداث الواقعة في المستقبل وهو «القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية» (بحراوي، ١٩٩٠: ١٣٢ وينظر: خليل، ٢٠١٠: ٥٧ و ٥٨). فيدلّ الاستباق على الزمن القادم و التنبّؤ بما سيحدث لاحقاً.

٢-٢ــ *الغرض التوبيخي ــ الفخري*

يتحدث الامام علي (ع) في خطبته قائلاً: «وأعْجبُ مِنْ ذلِك طارِقٌ طرقنا بِملْفوفةٍ فِي وِعائِها، ومعْجُونةٍ شنئْتُها كأنّما عُجِنتْ بِريقِ حيّةٍ أوْ قيْئِها، فقُلْتُ: أ صِلةٌ أمْ زكاةٌ، أمْ صدقةٌ؟ فذلِك مُحرّمٌ علينا أهْل الْبيْتِ! فقال: لا ذا ولا ذاك، ولكِنّها هدِيّةٌ، فقُلْتُ: هبلتْك الْهبُولُ! أعنْ دِينِ اللهِ أتيْتنِي لِتخْدعنِي؟...» (نهج البلاغه، ١٣٧٩، خطبة ٢٢٤؛ ٤٦٠) والمتحدّث مرة ثانية يقفز بنا إلى الوراء ويزوّدنا بمعلومات عن الحادثة المسترجعة أو ما يتعلّق بها، فالاسترجاع هنا خارجي. وممّا لايدع مجالاً للشك أنّ علي (ع) يسترجع هذه القصّة ليوبّخ بعض الظواهر الانحرافية المتسرّبة في الحكومة كالرشوة، حيث يرفض قبول الهدايا؛ لأنّها قد تشوبها شائبة الرشوة. ويعتبرها أعجب من القصة التي أنفت ذكرها ــ قصة أخيه عقيل ــ حيث يقول: «وأعجب من ذلك...» فجاء الغرض للتوبيخ. ولا نحيد عن جادّة الصواب إذ قلنا إنّه يفتخر بنفسه، بصفته خليفة للمسلمين لايقبل الهدايا ويطمح إلى الخصائل المحمودة من قِبل الحكّام، كما أنّ الغرض من هذا الارتداد يمكن أن يكون اعتباراً للأمراء والولاة في كل أزمنة وأمكنة لكي

يجعلوا الامام أسوة لهم ويرفضون الهدايا والرشوة؛ حيث يعتبرها المتكلّم الخدعة.

انطلاقاً من نصّ الخطاب نرى أنّ الحكايات منسجمة كلّ الانسجام مع الخطاب رغم أن الزمن فيه يتأرجح بين الحاضر والماضي؛ لأنّ الإمام عندما يتراجع نحو الماضي يخلق أحداثا جديدة تتلائم مع السوابق المعهودة عنه حول اجتنابه الظلم وعدم هضم حقوق الآخرين؛ حيث يحكي قصّة أخيه عقيل وقصّة طارق طرق بيته تأكيداً على بداية كلامه «والله لإن أبيت...».

٣-٢ــ *الغرض التوبيخي، المدحي*

وفي خطبة يقول الامام (ع) عن أسباب القبول بالتحكيم: «هذا جزاءُ منْ تـرك الْعُقْـدة...» (*نفس المصدر*، خطبة ١٢١؛ ٢٣٠). يحكي الامام أنّ التّحكيم و هزيمة الكوفيين يعود إلى تـرك البيعة. لو أمعننا النظر نرى أنّ الامام يرى سبب الهزيمة في ترك البيعة وكسر العقدة ثمّ يعلّقُ على ذلك بقفزةٍ إلى الوراء قائلاً: «أما واللهِ لوْ أنّي حِين أمرْتُكُمْ بِما أمرْتُكُمْ بِـهِ حمِلْـتُكُمْ علـى الْمكْرُوهِ الّذِي يجْعلُ اللهُ فِيهِ خيْراً، فإِنِ اسْتقمْتُمْ هديْتُكُمْ وإِنِ اعْوججْتُمْ قـوّمْتُكُمْ وإِنْ أبيْـتُمْ تداركْتُكُمْ، لكانتِ الْوُثْقى، ولكِنْ بِمنْ وإِلى منْ؟ أُرِيدُ أنْ أُداوِي بِكُمْ وأنْتُمْ دائـي، كنـاقِشِ الشّوْكةِ بِالشّوْكةِ، وهُو يعْلمُ أنّ ضلْعها معها...» (*نفس المصدر*). أي حين أمرهم إلـى محاربـة معاوية كرهوا وأبوا. فبهذا الاستذكار يخرج عن الحكاية الأولى (أي الهزيمة) ويـبين حادثـة خارجة عن الحكاية الأولى إلا أنها متعلّقة بالحكاية من جهة ما ويعلّق للمتلقّـي جانبـاً مـن الجوانب المعقّدة المتواجدة في الحكاية الأولى ويكشف عنها. والحكاية الثانيـة (الاسـترجاع الخارجي) متعلّقة بكسر البيعة والهزيمة؛ لأنّه دعا الجيش إلى حرب معاوية وهم كرهـوا ذلـك وصارت النتيجة هزيمة. إنّ الاستذكار في هذا المقطع الزمني مديد وتـوبيخي؛ إذ أنّ المـتكلّم يشكو بالتفصيل عن سبب هزيمتهم حيث أراد من هذا الارتداد الفنّي توبيخ مخاطبيه.

وحينما وبّخ الامام الكوفيين لتركهم البيعة، والهزيمة يعود إلى زمنٍ كان الأنصارُ محمـودين ثم أخذ يمدح أصحاب رسول الله (ص): «أيْن الْقوْمُ الّذِين دُعُوا إِلى الإِسْلامِ فقبِلُـوهُ؟ وقـرأوا الْقُرْآن فأحْكمُوهُ؟ وهِيجُوا إِلى الْجِهادِ فولّهُوا اللِّقاح أوْلادها، وسـلبُوا السُّـيُوف أغْمادهـا، وأخذُوا بِأطْرافِ الأرْضِ زحْفاً زحْفاً وصفّاً صفّاً؟! بعْضٌ هلك، وبعْضٌ نجا. لايُبشّرُون بِالأحْياءِ ولا يُعزّوْن عنِ الْموْتى...» (*نفس المصدر*).

تدور هذه الفقرة، حول المدح والثناء على أصحاب النبي (ص)؛ لأنّهم الذين آمنوا وجاهدوا إبّان ضعف الإسلام، وحملوه، وكانوا يتمتّعون بالزهد، والعبادة، والجهاد في سبيل الله. فنرى أميرالمؤمنين يستذكر أصحاب النبي (ص). وعند القراءة الفاحصة لهذا الخطاب نجد أنّه باستدعائه الشخصيات المؤمنة يركّز على الصفات المحمودة ومن ثمّ الفوز، ويعلّق بهذا الاستذكار على أسباب هزيمة أنصاره؛ لأنهم لايملكون هذه الصفات. إذن نلاحظ أنه يقارن بين أنصاره وأنصار الرسول (ص) بصورة غير مباشرة وعبر الاستفهام، فالغرض من توظيف الفلاش باك مدح؛ لأنّه يثني على أصحاب النبي. هذا وإنّه يمنحنا معلومات وافرة عن الأصحاب فيحسب الاستحضار مديداً. كما أنّ هذه المفارقه الزمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة استعادة لواقعة أو وقائعَ حدثت قبل اللحظة الراهنة التي يتوقّف فيها القصّ الزمني لمسافةٍ مِن الأحداث لِيدَعَ النطاقَ لعملية الاسترجاع (الحاج علي، ٢٠٠٥: ١١٨). ويعتبر ذلك انزياحاً زمنيّاً لما يجعل المتلقّي في ممارسة ذهنية؛ لأنّ أمير المؤمنين يقارن بين حالتين متناقضتين: إحداهما سابقة تتعلّق بأنصار الرسول (ص)، والأخرى يتعلّق بالحاضر وتعود إلى أنصاره الذين ران على قلوبهم بالإعوجاج وغيره من الصفات الرذيلة.

٤-٢ـ الغرض التوبيخي

وفي خطبةٍ يخاطب بها أهل البصرة حول وجوب طاعة القيادة ويقول إنّ من يطيعه يحمله على سبيل الجنّة «وإنْ كان ذا مشقّةٍ شديدةٍ ومذاقةٍ مريرةٍ» (نهج البلاغة، ١٣٧٩، خطبة ١٥٦؛ ٢٨٨). ثمّ يستدعي قصّة «عائشة»؛ حيث يقول: «وأمّا فُلانةُ، فأدْركها رأْيُ النّساء، وضِغْنٌ غَلا في صَدْرِها كَمِرْجَلِ الْقيْنئة، وَلوْ دُعِيتْ لِتَنالُ مِنْ غيْري ما أتَتْ إلى، لَمْ تَفْعَلْ، ولَها بعْدُ حُرْمَتُها الأُولى، والْحِسابُ عَلَى اللهِ» (*نفس المصدر*). إنّ هذا الاسترجاع الذي ينير شخصية «عائشة» بصورة غير مباشرة وعبر الكناية بـ«الفلانة» وإن خرجَ عن مضمون الخطاب لكنه يقدّم معلومات واضحة حول هذه المرأة. ويوبّخ بذلك عائشة التي رفضت البيعة وكسرت الطاعة؛ «لأنها كانت تحقد على علي (ع) وكلما طال الزمان على الإمام، تضاعفت همومه إلى أن قُتِل عثمان وقد كانت عائشة فيها أشدّ الناس عليه تالباً و تحريضاً. ولّما سمعت قتلَه، أمّلَت أن تكون الخلافة في طلحة، فعادت المرأة كما كانت أوّلاً، فعدل الناس عنه إلى علي (ع) فلمّا سمعت ذلك، صرخت: واعثماناه! قُتل عثمان مظلوماً و ثار ما في الأنفس حتّى تولّد من ذلك يومُ الجمل و مابعده» (ابن

ابي‌الحديد، ٢٠٠٧، ج٥: ١٣٢).

إنّ الامام (ع) يشير بهذا الاستحضار إلى يوم الجمل وهذا خارج عن المحكي فيكون استرجاعاً خارجياً ويوبّخ بذلك عائشة فيشكّل الارتداد التوبيخي. ثم يعود إلى ماضٍ أبعد أي يومَ أحُد، اليوم الذي أُستُشهد فيه جماعة من المسلمين قائلاً: «لّما أنْزل اللهُ سُبْحانهُ، قوْلهُ: علمْتُ أنّ الْفتْنة لا تنْزلُ بنا ورسُولُ الله صلى الله عليه وآله بيْن أظْهُرنا. فقُلْتُ: يا رسُول الله، ما هذه الْفتْنةُ الّتي أخْبرك اللهُ بها؟ فقال: «يا على، إنّ أُمّتي سيُفْتنُون منْ بعْدي». فقُلْتُ: يا رسُول الله، أو ليْس قد قُلْت لي يوم أُحُدٍ حيثُ استُشْهد من الْمُسْلمين، وحيزتْ عنّي الشّهادةُ، فشقّ ذلك على، فقُلْت لي: «أبْشرْ، فإنّ الشّهادة منْ ورائك؟». فقال لي: «إنّ ذلك لكذلك، فكيْف صبْرُك إذنْ»؟. فقُلْتُ: يا رسُول الله، ليس هذا منْ مواطن الصّبْر، ولكنْ منْ مواطن البشرى والشُّكُر...» (نهج البلاغه، ١٣٧٩، خطبة ١٥٦: ٢٩٠).

فالنّص يشهد على أنّ الزمن هنا يترواح بين الماضي والمستقبل؛ فقد استطاع أمير الكلام أن يعود إلى الماضي بطريقة تلتحم بسياق الحكي رغم خروجه عن حدود الخطاب؛ إذ إنّه يسعي في إرساء القيم الأخلاقية واعتقال النفس على الله كما صرّح في بداية كلامه في الخطبة: «فمن استطاع عند ذلك أن يعتقل نفسه على الله فليفعل». وقد قام بتقديم معلومات متعلّقة بماضٍ تجاوز السنوات الماضية البعيدة (بحواره مع الرسول) ثمّ يخبر عن وقائع ستشاهد لاحقاً، وبهذا الاستباق (أبْشرْ، فإنّ الشّهادة منْ ورائك)، يترك القارئ في حالة الانتظار. ولابدّ لنا الإشارة إلى أنّ الانزياح الواقع في النص عدول عمّا هو مألوف ومعتاد، فالاهتمام بهذا الفنّ ينتهي إلى زيادة جمال الكلام، وقوّته، ويلفت انتباه المتلقّي للنص، ويزيد على جماليته.

٥-٢ــ الغرض الاعتباري

وفي خطبة يقول: وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيٌّ أَوْ عَرْشٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ لَا يُدْرَكُ بِوَهْمٍ وَلَا يُقَدَّرُ بِفَهْمٍ وَلَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ وَلَا يَنْظُرُ بِعَيْنٍ وَلَا يُحَدُّ بِأَيْنٍ وَلَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ وَلَا يُخْلَقُ بِعِلَاجٍ وَلَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيماً وَأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيماً بِلَا جَوَارِحَ وَلَا أَدَوَاتٍ... فَلَوْ أَنَّ أَحَداً يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلَّماً أَوْ لِدَفْعِ الْمَوْتِ سَبِيلًا لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام الَّذِي سُخِّرَ لَهُ مُلْكُ الْجِنِّ

وَالْإِنْسِ مَعَ النُّبُوَّةِ وَعَظِيمِ الزُّلْفَةِ فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ وَاسْتَكْمَلَ مُدَّتَهُ رَمَتْهُ قِسِيُّ الْفَنَاءِ بِنَبَالِ الْمَوْتِ وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً وَالْمَسَاكِنُ مُعَطَّلَةً وَوَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً أَيْنَ الْعَمَالِقَةُ وَأَبْنَاءُ الْعَمَالِقَةِ أَيْنَ الْفَرَاعِنَةُ وَأَبْنَاءُ الْفَرَاعِنَةِ أَيْنَ أَصْحَابُ مَدَائِنِ الرَّسِّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيِّينَ... (*نفس المصدر*، خطبه١٨٢: ٣٤٦ــ٣٤٨).

يصل الامام (ع) بعد أن يثني على الله ويوضّح طرق معرفته إلى قوله بأنّ الله لايدرک بالحواس ولايقاس بالناس، ثمّ يحكي لنا حكاية موسى الذي كلّمه الله أراه آياته الكبرى وبعد ذلك يرتدّ إلى زمن سليمان لكي يقول للناس إنه لا مفرّ من الموت، فالزموا التقوى؛ لأنّه لاسبيل لدفع الموت كما أنّ سليمان لم يستطع دفعه رغم أنّه سُخّر له الملک وكان كلّ من الإنس والجان في خدمته. وهكذا يسترجع الماضي وأحداثه لكي يثبته في ذاكرة الناس، فالغرض منه اعتباري. وبما أنّ هذه الحكاية خارج المحكي والخطاب الموجّه، فيعدّ استرجاعاً خارجياً. ويتناوب الامام في خطابه، فتارة يصف الله وكلامه مع موسى، وأخرى يوصي الناس بالتقوى، وحين آخر يرجع إلى ماضٍ بعيد أي زمن سليمان، ثم ينتقل إلى اللحظة الحاضرة ويقول: «وإن لكم في القرون السالفة لعبرةً...». ويشير إلى أحداث مضت أي أحداث العمالقة والفراعنة وأصحاب مدائن الرّس، فالاسترجاعات هنا خارجية؛ لأنها خارجة عن المحكي والخطاب الموجّه وقصيرة إذ إنه يعبّرها بصورة خاطفة.

ومن كلام له عليه السلام يحثّ مخاطبيه على التآلف والاحترام المتقابل قائلاً: «لِيَتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ وَلْيَرْأَفْ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ» (*نفس المصدر*، خطبة ١٦٦: ٣١٨). فمسار زمن النّص يبدأ من اللحظة التي جلس على المنبر وخاطب الناس حول الرأفة والاحترام، ثم يبدأ بعد ذلك قطع وتيرة هذا الزمن؛ حيث يقول: «وَلَا تَكُونُوا كَجُفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ وَلَا عَنِ اللَّهِ يَعْقِلُونَ كَقَيْضِ بَيْضٍ فِي أَدَاحٍ يَكُونُ كَسْرُهَا وِزْراً وَيُخْرِجُ حِضَانُهَا شَرّاً...» (*نفس المصدر*). لعلّ المتمعّن يجد أنّ الزمن في هذا الحكي هو لحظة الخطاب أي اللحظة التي يوصي الامام الناس بالاحترام المتبادل وفجأة يقفز المتكلّم إلى ماضٍ بعيد جدّاً. فالاسترجاع خارجي إذ إنّه يكسر خطية مسار الزمن ويخرج عن الخطاب الموجه مستحضراً ماضياً غارقاً بالجهل. فنوع الفلاش باك هنا مديد؛ لأنّ المتكلّم يوضّح الأخلاق الجاهلية بالتفصيل ويقدّم معلومات

كثيرة عن الجهل واعتباري؛ ذلك أنّ الإمام (ع) يسعى إلى تخلّص الناس في زمنه من الجهل عن طريق إلقاء اللوم الذي يلقيه على التاريخ الماضي ويتطلع بهذا إلى ترك الناس الرذائل الجاهلية والسعي في واقع جديد مختلف عمّا هو عليه الآن ليعطينا تفسيرا للأحداث الحاضرة انطلاقا من معطيات سابقة.

إنّ الامام (ع) لا يقف عند هذا الحد بل يتجاوز خطابه إلى زمن أبعد من زمن الجاهلية؛ حيث يفسّر الحاضر بالماضي قائلاً: «يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَنَارِهِمْ كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ حَيْثُ لَمْ تَسْلَمْ عليه قَارَةٌ وَلَمْ تَثْبُتْ عليه أَكَمَةٌ وَلَمْ يَرُدَّ سَنَنَهُ رَصٌّ طَوْدٍ وَلَا حِدَابُ أَرْضٍ يُذَعْذِعُهُمُ اللَّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَتِهِ » (نفس المصدر). يبدو إنّه يشبّه حالة تشتّت بني أمية بسيل كَسر سدّ مأرب، ويقصد بهذا التشبيه عبرة الناس من التفرقة والتشتّت.

وفي مكان آخر ينذر أهل البصرة بسبب خلفهم العهد ويقول: «وَقَدْ كَانَ مِنِ انْتِشَارِ حَبْلِكُمْ وَشِقَاقِكُمْ مَا لَوْ تَعْبُوْا عَنْهُ، فَعَفَوْتُ عَنْ مُجْرِمِكُمْ، وَرَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ، وَقَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ... وَلَئِنْ أَلْجَأْتُمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيكُمْ، لاَوقِعَنَّ بِكُمْ وَقْعَةً لاَ يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ إِلَيهَا إِلاَّ كَلَعْقَةِ لاَعِق، مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِذِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلَهُ، وَلِذِي النَّصِيحَةِ حَقَّهُ، غَيْرُ مُتَجَاوِز مُتَّهَماً إِلَى بَرِيّ، وَلاَ ناكِثاً إِلَى وَفِيّ...» (نفس المصدر، كتاب ٢٩: ٥١٦).

هذه الرسالة ألقاها الإمام (ع) لأهل البصرة، يذكرهم فيها بما كان منهم في واقعة الجمل، وينذرهم، ثمّ يستذكرهم إحسانه إليهم وفضله عليهم بعد إساءتهم وقبح تصرفهم؛ بأنه قد غفر عن مجرمهم، ومن يستحق القتل منهم، ورفع السيف عن الهارب منهم بعد أن نكثوا العهد، وخالفوا الأمر تنبيها لهم أن لا يعودوا لمثلها، وأن لا يبلوا وسوسة معاوية وايحاءاته لهم بالتمرد والعصيان، وإلّا كان لهم منه يوم عظيم أعظم من يوم الجمل وأشدّ هولاً بل يحتقر يوم الجمل في مقابله بقوله: «ولئن الجأتُموني إلى المَسير إليكم لأوقعنَّ بكم وقعةً لا يكون يومُ الجمل إليها الا كلعقة لاعقٍ...».

يطالعنا الإمام (ع) بأحداث مضت، وتلك الأحداث متجسدة في الاسترجاع الخارجي؛ إذ يعود فيها بعد أن يحكي خلف الميعاد والعداوة من جانب أهل البصرة، حكاية يوم الجمل. ولا يقف عند حدود زمن معين بل يتراوح السرد الزمني بين أزمان ماضية (خلف العهد)، وأزمان

حاضرة (عفوه عنهم)، وزمن الاستقبال (لأوقعنَّ بكم وقعةً لا يكون يومُ الجمل إليها الا كلعقة لاعقٍ) ففي هذا السرد مفارقة زمنية تجعل السامعين والمتلقّين في ممارسة ذهنية.

إنّ ما يتراءي من هذه الوحدة السردية، هو الاسترجاع الخارجي «يتناول حادثة أسبق من المنطلق الزمني للمحكي الأول، ولذلك تظلّ سعته كلّها خارج عن سعة الحقل الزمني للمحكي الأول؛ لأنّه يحيل إلى أحداث روائية وقعت قبل بدء الحكاية ووظيفتها الوحيدة هي إكمال المحكي الأول عن طريق تنوير المتلقي بخصوص هذه السابقة أو تلك (أحمد، ٢٠٠٥: ٢٣٨). وباسترجاعه الزمن الماضي (ماضي قريب من لحظة الخطاب) يريد إثبات شجاعته، ومن ثم يهدف إلى اعتبار الناس من هذه البسالة لكي لايعودوا إلى الحرب ثانية. وبما أنّه يشير إليه بصورة خاطفة فيعتبر الفلاش باك قصيراً.

واللافت للنّظر أنّ الاستذكار الخارجي يقف إلى جانب الأحداث والشخصيات ليزيد في توضيح الأخبار الأساسية في القصة، وفي إعطاء معلومات اضافية تتيح للقارئ فرصة جديدة في فهم هذه الأخبار. على أية حال حصل هنا من جرّاء توظيف هذا الفن حيويّة المتلقّي وعدم إتعابه في عمليّة القراءة أو الاستماع وإخباره عن حوادث ما؛ لتواجد هذه الفوائد يرى الباحثون أنّ الغرض من الاسترجاع هو توقّف القارئ أو المخاطب على شيء ما، اعتقاداً بأنّ هذا الفنّ يمتلك قدرة على حيوية المتلقي وإبعاده عن التعب إثر الحوارات الطويلة (گذرآبادي، ١٣٨٩: ٢٢٤).

٦-٢ . *الغرض التكذيبي*

لقد استفاد الامام علي (ع) من الاسترجاع للغرض التكذيبي في خطبة في ذمّ أهل العراق:

«أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ اَلْعِرَاقِ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ اَلْحَامِلِ حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ وَ مَاتَ قَيِّمُهَا... أَمَا وَ اَللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمُ اِخْتِيَاراً وَ لَكِنْ جِئْتُ إِلَيكُمْ سَوْقاً وَ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ على يَكْذِبُ قَاتَلَكُمُ اَللَّهُ تَعَالَى فَعَلَى مَنْ أَكْذِبُ أَ عَلَى اَللَّهِ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَ بِهِ...» (نهج البلاغة، ١٣٧٩، خطبة٧١؛ ١٢٠). يشرح الامام صفات أهل العراق فيروي أن حكومته عليهم ما كان عن طيب نفسه بل الأحداث جعلته يحكم عليهم مستطرداً؛ حيث إنه سمع أنّ بعض الناس ينسبون إليه الكذب فيستغرب قائلا: «فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بالله، فَأَنَا أَوَّلُ

مَنْ صَدَّقَ بالنبي» (نفس المصدر). فهكذا يكذّب تكذيبهم. فالغرض من تحطيم الزمن هنا تكذيبي؛ لأن الامام يعود إلى خلفيته في الإيمان ليثبت لهم أنّه كيف يمكن لرجل كان أوّل مؤمن بالله ورسوله أن يكذب على الله سبحانه وتعالى، وعلى الرسول (ص). ونوع الارتداد إلى الماضي والفلاش باك خارجيّ؛ لأنّ المتكلّم يقفز حين الخطاب إلى حدث خارج عن المحكي وقصيرٌ؛ إذ إنّه يشير إلى خلفيته في الإيمان فحسب ولايشير إلى أحداث أخرى.

النتيجة

□ يمكن الاستنتاج من دراسة بعض الخطب ورسالة من نهج البلاغة هو أنّ الزمن يتأرجح فيه بين الحاضر والماضي، ويرسم مفارقة طريفة بقطع الحدث الآتي ولحظة الخطاب، ثمّ الانصراف إلى أحداث تُستعاد عبر العودة إلى الوراء مع تراوح الماضي بين البعيد منه والقريب. فالهدف من هذا الاسترجاع الفني أو الفلاش باك هو إخبار المتلقّي عن الحوادث الماضيّة والتعريف بالشخصيات التي أخذ يتحدث عنهم داخل الخطاب. لذلك يأتي الفلاش باك كفاصلٍ يتوقّف القارئ عند الكلام المحكي، ويجعله متأمّلا حول الحوار الذي يتجلّى داخل الخطاب، ويجيء بالمخاطب إلى ماض له أثر بالغ في الحاضر، ويعلّق المواقف التي أحاطت بالخطاب، ويزوّد المتلقّي معلومات تجعل ذهنه منوراً حول الحوادث التي سببت في القاء الامام الخطاب الذي يحكيه.

□ والتحقيق يبين لنا أنّ الاسترجاعات الموظفة في نهج البلاغة لعبت دوراً بنّاءاً في تقديم المعطيات الحكائية المتعلّقة بالأحداث السابقة من خلال إضاءتها كما أنّها أدت إلى انسجام النص وتماسكه عبر تبلور أحداث تُسهم إسهاماً ملحوظاً في حركة القصّة واستمرار أحداثها؛ حيث أنّ التضاد الموجود بين واقعين لكل من شخصياته رؤية مغايرة أثّرت على دينامية النص وجماليته وقدّمت متعة للمخاطب وشغفاً لمواصلة القراءة.

□ هذا وإنّ الاسترجاعات في نهج البلاغة تتراوح بين الاسترجاع الداخلي والاسترجاع الخارجي ولو نسبة تواتر الاسترجاع الخارجي كانت أكثر من الاسترجاع الداخلي. مضافاً إلى ذلك يستنبط من النصوص المدروسة أنّ تقنية السّرد الاستذكاري تستخدم عندما يريد الامام أن يمدح بعض الشخصيات أو يوبّخ الآخرين أو يفتخر بدينه. وفي كثير من الأحيان استخدم

الامام هذا الفن لتوبيخ بعض أنصاره والكوفيين الذين كسروا البيعة وسبّبوا في هزيمتهم عند الحرب مع معاوية و.. الخ. وفي بعض الأحيان يوظّف عليه‌السلام الفلاش باك لإنذار الناس ببعض الحوادث، والعبرة بالماضين من العمالقة وأصحاب الملك، والعبرة بأمم قد خلت، ومدن درست، ورثّت آثارها.

المصادر

الف) عربي

كتب

ابن ابي‌الحديد، (٢٠٠٧)، **شرح نهج‌البلاغة**، المجلد الرابع والخامس، تحقيق محمد ابراهيم، بغداد: دار الكتاب العربي.

أحمد، مرشد، (٢٠٠٥)، **البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله**، الطبعة الأولى، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

بحراوي، حسن، (١٩٩٠)، **بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)**، الطبعة الأولى، بيروت: المركز الثقافي العربي المغرب: الدار البيضاء.

بوعزة، محمد، (٢٠١٠)، **تحليل النص السردي**، الطبعة الاولى، بيروت: الدار العربية للعلوم.

جينت، جيرار، (١٩٩٧)، **خطاب الحكاية ترجمة محمد معتصم و عبدالجليل الأذي**، عمرحلي، المجلس الأعلى للثقافة والهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

الحاج على، هيثم (٢٠٠٥)، **دراسة آليات بناء الزمن في القصّة القصيرة المصرية في الستينيات**، جامعة حلوان، كلية الآداب، بحث لنيل درجة الدكتوراه.

الحوم، على، (٢٠٠٠م)، **ادوات جديدة في التعبير الشعري المعاصر (الشعر المصري نموذجاً)**، الشارقة ــ امارات المتحدة: دائرة الثقافة والإعلام.

خليل، ابراهيم (٢٠١٠)، **بنيّة النص الروائي**، الجزائر: منشورات الاختلاف.

الزيتوني، لطيف، (٢٠٠٢م)، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، بيروت: دارالنهار للنشر.

سويدان، سامي، (١٩٩٠)، **في دلالية القصص وشعرية السرد**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الأدب.

الشباب، صدام، (٢٠٠٧)، **البناء السردي والدرامي في شعر ممدوح عدوان**، أردن، جامعة موتة، بحث لنيل درجة الماجستير.

الصالح، نضال، (١٩٩٩)، **دراسة في الرواية العربية**، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

القصراوي، مها، (٢٠٠٤م)، **الزمن في الرواية العربية**، الطبعة الأولى، بيروت: المؤسّسة العربية للدراسات والنشر.

الدورية

كيانی، حسين و حسام‌پور، سعيد و دادپور، ناديا؛ (١٣٩٢)، «دراسة نقدية في توظيف الاسترجاعات في قصّة النبي يوسف (ع)»، **مجلّة دراسات في اللغة العربية و آدابها**، السنة الرابعة، العدد الرابع عشر، صيف.

ب) فارسی

دشتی، محمد، (١٣٧٩)، ترجمه نهج‌البلاغة، قم: بضعة الرسول.

گذرآبادی، محمد، (١٣٨٩)، ساختار، سبک و اصول فیلمنامه نویسی، چاپ پنجم، تهران: هرمس.

میرصادقی، جلال، (١٣٨٧)، راهنمای داستان‌نویسی، تهران: سخن.

مجلات

توریم، موریس، (١٣٧٧)، «تعریف و نگرهٔ فلش‌بک»، مترجم: شهرام نجاریان، **نشریه هنر و معماری**، شماره ٢٨.

شهبا، محمد، (١٣٨٧)، «پس‌نما و پیش‌نما در فیلم»، **مجله هنر و معماری**، شماره ٧٦

بررسی کاربست شگرد فلش‌بک در نهج‌البلاغه

علی نجفی ایوکی[1*]، صدیقه جعفری‌نژاد[2]، معصومه حسین‌پور[3]

۱. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه کاشان

۲. دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی دانشگاه کاشان

۳. دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی دانشگاه کاشان

چکیده

«پس‌نما» یا «فلش‌بک» یکی از مهم‌ترین تکنیک‌های ادبی است که از سینما وارد عرصهٔ ادبیات شد. این شگرد گرچه در نقد ادبی به نوعی فن جدید به حساب می‌آید، بااین‌همه در متون گذشته به کار گرفته می‌شده‌است و عامل محوری در گسترش متن و حضور زمان‌های مختلف در متن به حساب می‌آید و موجب روایی‌شدن متن می‌گردد. نهج‌البلاغه یکی از متونی است که این تکنیک در آن حضوری فعّال دارد؛ زیرا برخی خطبه‌ها و نامه‌ها شبیه روایت و قصه‌ای است که زمان‌پریشی در آن حاکم است. بر همین اساس، پژوهش حاضر می‌کوشد با روشی توصیفی ـ تحلیلی از کارکرد این فن و تأثیر آن بر نُه خطبه و یک نامه از نهج‌البلاغه که این شگرد حضوری فعال در آن‌ها دارد، پرده بردارد و تأثیر این فن را در تشویق خواننده و تمایل وی به سمت حوادث پیش‌آمده بررسی نماید. این امر مهم از طریق پارادوکسِ زمانی انجام می‌پذیرد که در زمان‌پریشی ماضی، حال و آینده نمود دارد. این بررسی نشان می‌دهد که فلش‌بک‌های موجود در نهج‌البلاغه سبب انسجام و پیوند متن شده و ضمن اینکه بر جوهرهٔ ادبی آن افزوده، موجب پویایی ذهن مخاطب یا خواننده می‌گردد. گذشته از آن، فلش‌بک‌های بیرونی بیشترین حضور را در نهج‌البلاغه دارند؛ بدین صورت که از رهگذر اطلاع‌دهی دربارهٔ گذشتهٔ شخصیت‌ها و حوادث دخالت داده‌شده، ذهن مخاطب را روشن و او را آگاه می‌کند.

کلیدواژه‌ها: نهج‌البلاغه؛ روایت؛ فلش‌بک؛ پارادوکس‌های زمانی.

*نویسندهٔ مسئول: najafi.ivaki@yahoo.com